لماذا السلطات السعودية لا تمتلك مقاتلات F-16؟

تسعى السعودية لشراء طائرات مقاتلة جديدة لضمها إلى أسطولها الجوي، وتأمل شركة بوينغ الأميركية أن تختار المملكة طائرة F-15EX Eagle II، وتفضلها على العطاءات المنافسة من مقاتلات يوروفايتر تايفون البريطانية، وطائرات داسو رافال المقاتلة متعددة المهام من فرنسا.

هذه المنافسة ثلاثية الاتجاهات، تذكر بأن السعودية لم تحصل أبدا على طائرات F-16، وهو أمر غريب، وفق تقرير لمجلة فوربس.

ويشير عملاق الطيران الأميركي، بوينغ، إلى خبرة الرياض الممتدة لعقود من الزمن في تشغيل طائرات F-15، والتي تملك السعودية منها ما يقرب من 230 مقاتلة.

عندما سعت السعودية للحصول على أول طائرات F-15 في السبعينيات لتحل محل 44 مقاتلة بريطانية قديمة من طراز Lightning، كانت مصرة على أنها لن تقبل نسخة أقل جودة من هذه الطائرة.

عارض كيان"إسرائيل" بشدة عملية البيع، وردا على ذلك حذرت ال ضغوط تل أبيب.

كانت وزارة الخارجية الأميركية أمام معضلة، فتل أبيب قلقة من امتلاك السعودية هذه المقاتلة، لكن واشنطن كانت لا ترغب في خسارة الصفقة التي كانت من الممكن أن تذهب لبريطانيا أو فرنسا.

اعتقدت وزارة الخارجية الأميركية أن الحل الأمثل هو عرض طائرات F-16 على الرياض كخيار بديل.

وكانت واشنطن تعتقد أن إقناع مؤيدي كيان "إسرائيل" في الكونغرس بتزويد المملكة بطائرات F-16 سيكون أسهل.

وجاء في مذكرة مؤرخة في مايو 1977 من مستشار الأمن القومي، زبيغنيو بريجنسكي، أن وزارة الخارجية تعتقد أنه "سيكون من المستحيل عمليا الحصول على موافقة الكونغرس على طائرات F-15 بسبب قدراتها الواسعة وتعقيدها".

ورأت الوزارة، وفق المذكرة، أن "الطائرة F-16 خفيفة الوزن، رغم أنها لا تزال مثيرة للجدل للغاية، قد يكون لديها فرصة أفضل للنجاح"، وبالتالي إقرار الصفقة مع المملكة.

وبينما أوصى نائب وزير الدفاع الأميركي الرياض بالطائرة F-16 في عام 1976، قال لوزير الدفاع السعودي: "إذا كنت تريد الطائرة F-15، فالخيار لك".

اعتقدت الرياض بشكل راسخ أن طائرة F-15 هي الأكثر ملاءمة كمقاتلة تدعم التفوق الجوي الذي سعت إليه المملكة في ذلك الوقت.

واستبعد بريجنسكي في مذكرته أن يقبل السعوديون بطائرة F-16 بدلا من طائرة "F-15".

وقالت المذكرة: "إنهم يريدون مقاتلة دفاع جوي، وقد قرروا بشكل مستقل أن الطائرة F-15 ذات المحرك المزدوج والصالحة لجميع الأحوال الجوية تلبي احتياجاتهم بشكل أفضل".

في نهاية المطاف، وعلى الرغم من المعارضة الكبيرة والشكوك بشأن عملية البيع، وافق الكونغرس على البيع بأغلبية 54 صوتا مقابل 44 بعد أن قبلت السعودية قيودا كبيرة على استخدام تلك المقاتلات

المتطورة بأي طريقة قد تجعل كيان "إسرائيل" يشعر بالتهديد.

ومع ذلك، فإن هذه القيود، مثل عدم نشرها في قاعدة تبوك الجوية شمال شرق المملكة، لم يتم تطبيقها إلا بشكل فضفاض في أحسن الأحوال.

وفكرت السعودية في وقت لاحق لفترة وجيزة في شراء طائرات F-16 لتحل محل طائراتها القديمة من طراز F-5.

وفي عام 1997، بحثت صفقة بمليارات الدولارات لشراء 102 طائرة من طراز إف-16، لكنها تراجعت على الفور بعد أن أعرب رئيس وزراء الكيان ا

لإسرائيلي، بنيامين نتانياهو، عن معارضته، مما أثار غضب الرياض.

وفي عام 2010، حصل السعوديون، الذين اعتادوا الآن على طائرات F-15، على صفقة قياسية بقيمة 60 مليار دولار لشراء 84 طائرة من طراز F-15SA، مما يؤكد تفضيلهم لهذا النوع من الطائرات المقاتلة.

وفي حين كان لدى الإحتلال بعض الاعتراضات على بيع طائرات F-15SA، إلا أنها لم تعارضها بشدة

وتسعى السعودية حاليا إلى الحصول على شراكة كاملة في مشروع مقاتلة من الجيل السادس، على أمل الحصول على مثل هذه المقاتلة المتقدمة بحلول عام 2040.

وإذا لم تحصل السعودية على موافقة لامتلاك طائرات F-35 كجزء من اتفاقية واسعة النطاق مع الولايات المتحدة، من المرجح أن تظل طائرة F-15 المقاتلة الأساسية للقوات الجوية الملكية السعودية لعدة سنوات أخرى.

المقاتلة F-15 هي طائرة ذات محركين، قادرة على التحليق بسرعات وارتفاعات عالية للغاية، كما تتميز بقدرة أكبر على حمل الأسلحة. أما الطائرة F-16 فهي مقاتلة ذات محرك واحد أقل قوة، لكنها أكثر قدرة على المناورة.

في فبراير الماضي، قال نائب رئيس شركة بوينغ، إن الاستحواذ السعودي المحتمل على طائرة F-15EX هو

"أحد أكبر الأشياء التي نتحدث عنها الآن".

وعرضت شركة بوينغ نموذج محاكاة لطائرة 15EX-F للسفير الأميركي لدى السعودية، مايكل راتني، في أبريل الماضي، كجزء من حدث وصفته، في منشور على موقع X، بأنه يعرض "التعاون العميق والتكنولوجيا المتطورة والنمو المتبادل" العلاقات الأميركية السعودية.

أبدت المملكة العربية السعودية اهتماما قويا بالطائرة 15-F منذ سعيها لأول مرة للحصول على الطائرة في أواخر السبعينيات.

وقد حصلت على ما لا يقل عن 230 طائرة من طراز 15-F في العقود التي تلت ذلك، وتتألف من ما لا يقل عن 83 طائرة من طراز Eagles 15SA-F، و63 طائرة من طراز Eagles 15S-F، و66 طائرة من طراز 15C-F طراز من طائرة و20 ،Eagles F-15D Eagles، وفق فوربس.

تتميز طائرات أف 35 الأميركية بقدرات عالية ولا يملكها إلا كيان "إسرائيل" في منطقة الشرق الأوسط.

وكانت المقاتلات الأخرى الوحيدة التي طلبتها المملكة في تلك الفترة هي 72 طائرة يوروفايتر و120 طائرة بانافيا تورنادو، والتي من المرجح أن ترغب في التخلص التدريجي منها.

لم تشغل الرياض مطلقا طائرات رافال أو أسلافها من طراز ميراج الفرنسية. لكن التقرير يشير إلى أنه ليس مستبعدا أن تشتري المملكة، مثل قطر، طائرات تايفون ورافال لتنويع ترسانتها.

وكيان "إسرائيل" هو الوحيد في الشرق الأوسط الذي يشغل أكثر من نوعين من المقاتلات الأميركية من الجيل الرابع، بعد أن حصل لأول مرة على طائرة 15-F في عام 1976 وطائرة 16-F في عام 1980.

كما أن كيان الاحتلال الـ"إسرائيلي" هو الوحيد الذي يمتلك طائرات 35-F ، وهي مقاتلة الجيل الخامس الوحيدة التي تصدرها الولايات المتحدة.